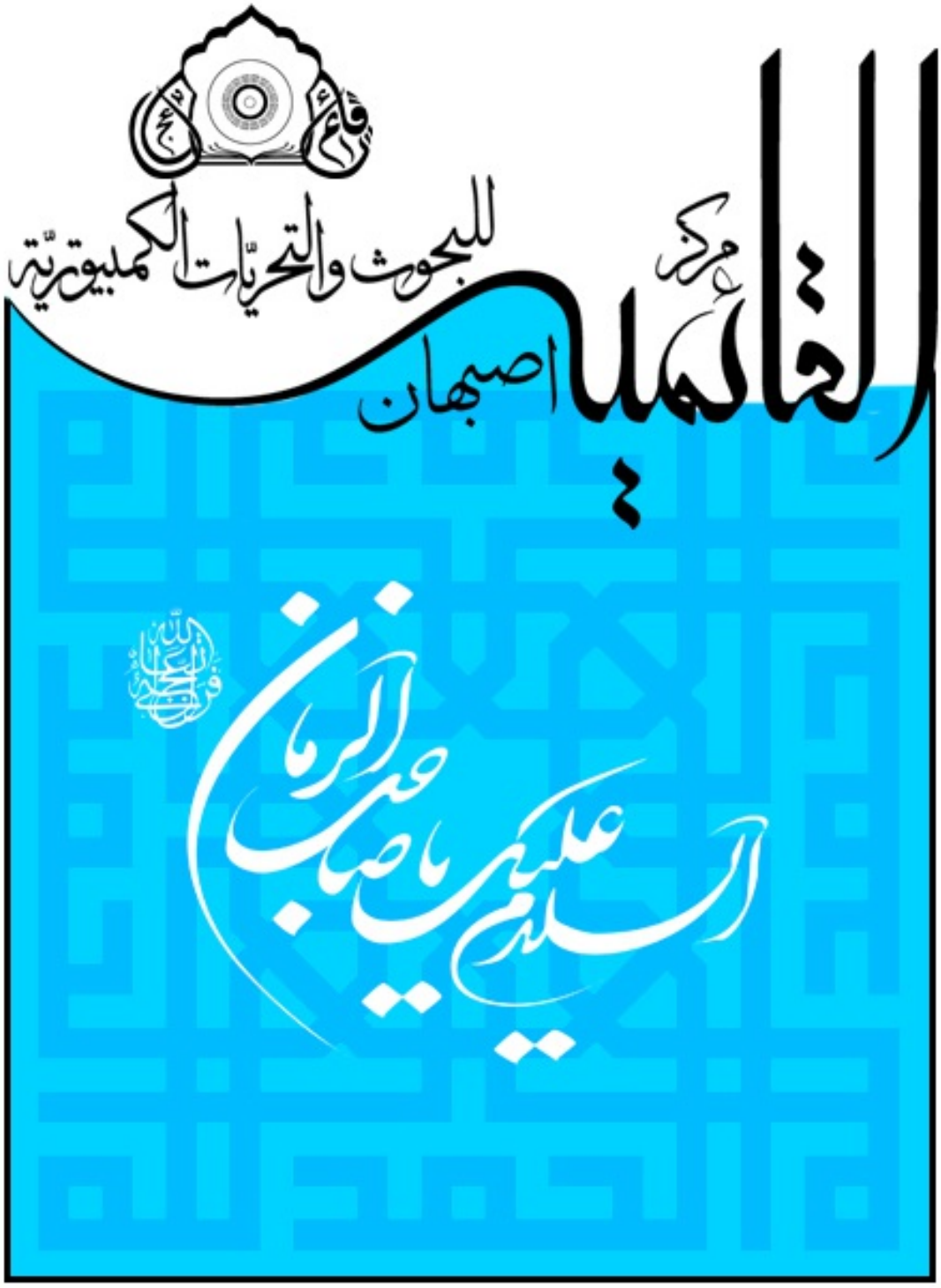

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

من اسباب الفقر والحرمان في العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

من أسباب الفقر والحرمان فى العالم

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
من أسباب الفقر والحرمان فی العالم ----- ۶
اشارة ----- ۶
کلمة الناشر ----- ۶
مصالح الأحکام والأسباب الغیبیة ----- ۷
السنن الکونیة وتأثیراتها ----- ۹
الغرب وإفقار البلاد ----- ۹
الأسباب المعنویة ----- ۹
المشاکل الاقتصادیة ----- ۱۰
أسباب الفقر ----- ۱۱
أسباب الفقر ----- ۱۱
۱: سرقة ثروات الشعوب ----- ۱۱
۲: الربا ----- ۱۲
۳: منع الناس من العمل ----- ۱۳
۴: شراء الأسلحة ----- ۱۳
من هدی القرآن الحکیم ----- ۱۴
من هدی السنة المطهرة ----- ۱۵
پی نوشتها ----- ۱۶
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۳

من أسباب الفقر والحرمان فی العالم

اشارة

اسم الکتاب: من أسباب الفقر والحرمان فی العالم

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبی

مکان الطبع: بیروت

تاریخ الطبع: ۱۴۲۶ ق

الطبعة: اول

کلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحیم

ما زالت المجتمعات البشریة تعانی من مشکلة الفقر، وهی الیوم تعد الأشد فتکاً وضرراً بالشعوب الفقیرة والمحرومة، بل حتی الدول المتقدمة والتی تعتبر رمزاً للغنی والرفاهیة، وذلک بسبب السیاسات الخاطئة التی تنتهجها الأنظمة المتسلطة علی رقاب الشعوب، والتی لا تسیر وفق المنهج الإلهی الذی ارتضاه الله للإنسان، بل تعمل وتسیر وفق ما ترسمه هی وتراه صحیحاً لتأمین مصالحها وتمریراً لسیاساتها التوسعیة، غیر آبهة بمصلحة الشعوب.

إن کثیراً من الدول المتقدمة مادیاً أخذت تعمد إلی إخفاء حالة الفقر التی تعصف بها، والتی تجتاح حیاة شرائح کثیرة من المجتمع للإبقاء علی صورتها الدعائیة فی العالم، إلا أنها لم تکن قادرة علی إخفاء تلک الحقیقة بالمرة، فأخذت الحقیقة تظهر إلی العلن وعلی ألسنة المسئولین من هنا وهناک.

ففی سویسرا مثلاً کشف إحصاء حکومی أحیط بشیء من التحفظ بأن عدداً کبیراً من المواطنین هم فقراء حقیقیین، وأن ۶٪ من العمال هناک لا یحصلون علی دخل کافی لمعیشتهم. فی الوقت الذی تتجمع أموال معظم أغنیاء العالم الکبار والتجار الدولیین فی المصارف السویسریة، وتجنی الحکومة مبالغ خیالیة جراء الفوائد والعوائد المالیة الکبیرة التی تفرضها القوانین المالیة السویسریة علی المشاریع والأعمال التی تقوم بها الشرکات، فقد بینت أرقام الإحصاء الرسمی بأن عدد الأفراد السویسریین الذین یعیشون تحت عتبة الفقر أزداد بنسبة ۵۰٪ خلال بضع سنوات وأن هذه النسبة فی حالة ازدیاد.

وأما فی بریطانیا فیوجد ۱۲ ملیون فقیر یعیش فیها، وفی أمریکا انعقد المؤتمر القومی باسم مؤتمر الجوع القومی فی شیکاغو عام ۱۹۹۹م، وفی هذا المؤتمر صرح وزیر الزراعة الأمریکی: بأنه یوجد فی أمریکا واحداً من کل عشرة أشخاص یعانی الجوع، أی أن ۱۰٪ من الشعب الأمریکی یعتبر فقیراً. وأما فی ألمانیا فقد بلغ عدد الذین یعیشون فی حالة فقر ۳ ملایین إنسان، بینما یعتبر ۴۵٪ من سکان أمیرکا الجنوبیة والکاریبی من الفقراء، وأما فی العالم العربی فإن أکثر السکان یعتبرون من الفقراء ویعیشون تحت خط الفقر، بالرغم من تنوع مصادر الثروات لدیهم بالإضافة إلی الأراضی الشاسعة ووفرة المیاه، وعلی کل حال فإن عدد فقراء العالم یبلغ ۱۵۰۰ ملیون إنسان، و یوجد حالیاً فی العالم ۸۴۰ ملیون جائع أو فاقد للأمن الغذائی، وقد کشف التقریر السنوی الذی أصدرته منظمة

الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) عام ۲۰۰۲م بأن عدد المصابين بسوء التغذية فى العالم النامى يناهز ۵۰ مليون نسمة.

وأما فى أفريقيا فإنها تشهد وضعاً مأساوياً فى الكثير من مناطقها، وأن الأطفال يموتون جوعاً وعطشاً أو يجندون كمقاتلين لإذكاء نار الحرب هناك، وقد أشار تقرير التنمية البشرية إلى أن بعض الدول الأفريقية لن تتمكن من الخروج من دائرة الفقر حتى عام ۲۱۶۵م.

وعلى الرغم من وجود مجموعة من الأسباب الموضوعية التى تقف وراء ظاهرة الفقر والجوع وانتشار الأمراض فى الدول الفقيرة والنامية، إلا أن العديد من الخبراء والدارسين لهذه الظواهر يؤكدون أن الدول الغنية هى المسئولة بشكل مباشر عن هذه المشكلات، ووصولها فى كثير من المناطق إلى حدود الكارثة الإنسانية، وأن المعالجات الدولية كانت وما تزال قاصرة فى التعامل مع هذه الكوارث الإنسانية السائرة فى طريق الانفجار، ويرجع السبب فى ذلك إلى:

۱: الحروب، فقد كانت وما زالت هذه الدول ولفترات طويلة ساحات حرب مدمرة، تغذيها وتقف وراءها الدول الغنية، وأطماعها ثروات هذه الدول، وخاصة فى العالم العربى والقارة الأفريقية وأمريكا الجنوبية.

۲: ارتفاع الديون الخارجية لهذه الدول، والتى وصلت إلى مستويات خطيرة تهدد نموها الاقتصادى.

۳: إهمال عمليات الإصلاح الاقتصادى مما أدت إلى تفاقم ظاهرة الفقر والجوع والبطالة وغيرها.

۴: الفساد الإدارى، إذ تمثل هذه الظاهرة القوة الخفية التى تستنزف الموارد المالية بطريقة عجيبة، وعدم الرغبة فى مكافحتها بالرغم من خطورتها.

۵: تدمير القطاع الزراعى لهذه الدول، ومنعها من تصدير منتجاتها بسبب السياسات التى تطبقها الدول المتقدمة.

۶: تزايد مشكلة التصحر وفقدان الأراضى الزراعية، وهو ما ينعكس بشكل مباشر على أصحاب هذه الأراضى وبالتالى على إنتاج وتوفير الغذاء.

۷: ضعف المساعدات التنموية والإنسانية التى تقدمها الدول الغنية لهذه الدول.

۸: زيادة الإنفاق العسكرى فى هذه الدول، إذ تخصص هذه الدول ميزانيات كبيرة للدفاع وشراء الأسلحة والمعدات الحربية وغيرها من لوازم الأمن.

على أن الإسلام قد وضع الحلول الجذرية لمعالجة ظاهرة الفقر والحرمان التى أخذت تعصف بالإنسان أينما كان، والقضاء عليها قضاءً مبرماً وتجفيف منابعها، وهذا ما سيلمسه القارئ فى هذا الكتاب (من أسباب الفقر والحرمان فى العالم) لسماحة المرجع الراحل آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى، ? والذى عالج المشكلة من وجهة نظر فقهية، بالإضافة إلى الدعوة بالالتزام بالمنهج الإسلامى الكفيل بإضفاء حياة السعادة والخير والرفاه على الإنسان فى الدنيا والآخرة.

إن مؤسسة المجتبى يسرها أن تقوم بطبع ونشر هذا السفر القيم لتساهم ولو بقدر بسيط فى حل هذه الظاهرة المتفاقمة فى العالم، سائلة المولى العزيز أن ينفع بهذا الكتاب كما نفع بغيره، وأن يمن على الإمام الراحل بالمغفرة والرضوان، إنه سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

مصالح الأحكام والأسباب الغيبية

قال الله العظيم فى كتابه الكريم?: ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ().?

وقال تبارك وتعالى?: إِنَّ اللَّه لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وال().?

وخطب رسول الله صلى الله عليه و اله فقال?: أما بعد أيها الناس، اتقوا خمساً من قبل أن يحللن بكم: ما نكث قوم العهد إلا سلط الله عزوجل عليهم عدوهم، ولا بخس قوم الكيل والميزان إلا أخذهم الله تعالى بالسنين ونقص من الثمرات، وما منع قوم الزكاة إلا حبس الله عنهم قطر السماء، وما ظهرت الفاحشة فى قوم إلا سلط الله تبارك وتعالى عليهم الظالمين، ولا فشا فى قوم الربا إلا ولى عليهم شرارهم().?

وقال صلى الله عليه و اله?: الذنوب تغير النعم: البغى يوجب الندم، القتل ينزل النقم، الظلم يهتك العصم، شرب الخمر يحبس الرزق، الزنا يعجل الفناء، قطيعة الرحم تحجب الدعاء، عقوق الوالدين يبتر العمر، ترك الصلاة يورث الذل، ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يورث الخرس().?

وقال الإمام زين العابدين على السجاد عليه السلام?: الذنوب التى تغير النعم: البغى على الناس، والزوال عن العادة فى الخير واصطناع المعروف، وكفران النعم، وترك الشكر، قال الله تعالى?: إِنَّ اللَّه لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ().?

والذنوب التى تورث الندم: قتل النفس التى حرم الله، قال الله تعالى فى قصة قابيل حين قتل أخاه هابيل فعجز عن دفنه:

?فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ()، ?وترك صلة القرابة حتى يستغنوا، وترك الصلاة حتى يخرج وقتها، وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكاة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان.

والذنوب التى تنزل النقم: عصيان العارف بالبغى، والتطاول على الناس، والاستهزاء بهم، والسخرية منهم.

والذنوب التى تدفع القسم: إظهار الافتقار، والنوم عن العتمة وعن صلاة الغداة، واستحقار النعم، وشكوى المعبود عزوجل.

والذنوب التى تهتك العصم: شرب الخمر واللعب بالقمار، وتعاطى ما يضحك الناس من اللغو والمزاح، وذكر عيوب الناس، ومجالسة أهل الريب.

والذنوب التى تنزل البلاء: ترك إغاثة الملهوف، وترك معاونة المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

والذنوب التى تديل الأعداء: المجاهرة بالظلم، وإعلان الفجور، وإباحة المحظور، وعصيان الأخيار، والانطياع للأشرار.

والذنوب التى تعجل الفناء: قطيعة الرحم، واليمين الفاجرة، والأقوال الكاذبة، والزنا، وسد طريق المسلمين، وادعاء الإمامة بغير حق.

والذنوب التى تقطع الرجاء: اليأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، والثقة بغير الله، والتكذيب بوعد الله عزوجل.

والذنوب التى تظلم الهواء: السحر، والكهانة، والإيمان بالنجوم، والتكذيب بالقدر، وعقوق الوالدين.

والذنوب التى تكشف الغطاء: الاستدانة بغير نية الأداء، والإسراف فى النفقة على الباطل، والبخل على الأهل والولد وذوى الأرحام، وسوء الخلق، وقلة الصبر، واستعمال الضجر والكسل، والاستهانة بأهل الدين.

والذنوب التى ترد الدعاء: سوء النية، وخبث السريرة، والنفاق مع الإخوان، وترك التصديق بالإجابة، وتأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب أوقاتها، وترك التقرب إلى الله عزوجل بالبر والصدقة، واستعمال البذاء والفحش فى القول.

والذنوب التى تحبس غيث السماء: جور الحكام فى القضاء، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة، ومنع الزكاة والقرض والماعون، وقساوة القلب على أهل الفقر والفاقة، وظلم اليتيم والأرملة، وانتهار السائل ورده بالليل().?

وقال الإمام الباقر عليه السلام?: وجدنا فى كتاب رسول الله صلى الله عليه و اله: إذا ظهر الزنا من بعدى كثر موت الفجأة، وإذا طفف المكيال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها، وإذا جاروا فى الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال فى أيدى الأشرار، وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتى سلط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم().?

نعم، هناك مصالح ومنافع لا تكون إلا بأسبابها ومؤثراتها فى هذا الكون الذى جعله الله سبحانه وتعالى تابعاً لنظام العلية وقانون الأسباب والمسببات؛ حيث قال الإمام الصادق عليه السلام?: أبى الله أن يجرى الأشياء إلا بأسباب، فجعل لكل شىء سبباً، وجعل لكل سبب شرحاً، وجعل لكل شرح علماً().?..

وإن كان الصانع هو الموجد والمؤثر التام والأول لهذا الصنع، ولكنه بلطيف حكمته جعل الأسباب الناقصة فى التأثير مؤثرة بفيضه القدسى، وقائمة به قيام المعنى الحرفى بالمعنى الاسمى إن صح التعبير ()؛ وذلك مثل قوله تعالى?: وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيّ? ()، وقد اتضح بالأبحاث العلمية الحديثة والأدلة القاطعة، ارتباط الحياة والموجودات ارتباطاً وثيقاً بالماء وعناصره().. فإن الماء يصبح سحاباً، فيسقى الأرض والزرع، وينبت به الثمر، ويستمد الحيوان بقاءه الحيوى منه، وما نحسه نحن البشر من خلال احتياجنا إلى الماء غنى عن التعريف.

السنن الكونية وتأثيراتها

وعليه فهناك مصالح ومنافع تتدلى من وجود الأشياء، التى وضعها الحكيم تعالى فى مواضعها. فإذا فقدت مكانها المناسب، ولم تؤت من بابها، فلا تكون منفعة واقعية للبشر. وقد تكون المنفعة منفعة وقتية غير حقيقية وسريعة الزوال. وهذه هى من أسباب الفقر والحرمان، فإذا قام الإنسان بما يخالف السنن الإلهية الكونية فهذا يعنى معيشة ضنكا، وفقرا وحرماناً.

الغرب وإفقار البلاد

من جانب آخر فقد استغل الغرب اليوم طاقات الضعفاء، كما استغل مواردهم لأجل منافعه.. فنتج عن ذلك الفقر والحرمان فى أغلب بقاع الأرض، وفى مقابله الغنى الفاحش والترف الباذخ فى بعض بقاع الأرض. هذا ما نحسه بالوجدان وتشهد بذلك الأرقام().

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: إن الله سبحانه فرض فى أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلا بما مُتع به غنى، والله تعالى سائلهم عن ذلك().?

الأسباب المعنوية

وهناك أسباب معنوية فى موضوع الفقر الحرمان؛ لأن نظام الكون قائم على سلسلة من الأسباب المادية والمعنوية المؤثرة بعضها فى بعض، ومن هنا جاء حديث النبى صلى الله عليه و اله والإمام السجاد عليه السلام حيث أرجع سبب الفقر والحرمان فى أوساط هذه الطبقة المحرومة إلى الابتعاد عن أحكام الله سبحانه والخروج على تعاليمه النيرة.. وهو قول الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله?: وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر().?

وقول الإمام السجاد عليه السلام?: إظهار الافتقار، والنوم عن العتمة وعن صلاة الغداة، واستحقار النعم، وشكوى المعبود عزوجل().?

وقوله عليه السلام?: الاستدانة بغير نية الأداء، والإسراف فى النفقة على الباطل، والبخل على الأهل والولد وذوى الأرحام، وسوء الخلق، وقلة الصبر، واستعمال الضجر والكسل، والاستهانة بأهل الدين().?

إذاً، فهو قانون نتيجته محسومة، وإذا كان القانون الفيزيائى يقول: (إن لكل فعل رد فعل يساويه فى المقدار ويعاكسه فى الاتجاه)، فإن ذلك قد يصح فى شؤون الحركة ونظائرها من الحوادث الطبيعية. أما دائرة شؤون الإنسان وحسناته وسيئاته، وطاعاته ومعاصيه، فلها قانون آخر أقوى وأكبر يحكمها?.. أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ()، ?ومثل المعصية قد تكون كمثل عود ثقاب يشعل فى خزان مملوء بالوقود. إنها حركة لا تساوى شيئاً بالحساب الفيزيائى، لكنها قد تأتى على بلد بأكمله، فتجعله قاعاً صفصفاً خالياً من الشجر والحيوان والبشر.

ثم إن للفقر والحرمان أسباب فرعية عديدة، نابعة من الابتعاد عن حكم الله تعالى، سنأتى على ذكرها فيما بعد إن شاء الله تعالى.

المشاكل الاقتصادية

من عوامل انعدام التوازن فى التوزيع الاقتصادى لهذا العالم، وسبب الحرمان كماً وكيفاً على أرض الواقع، هى نشوء النظام الرأسمالى() والنظام الاشتراكى (الشيوعية) ().. حيث إن الشيوعية هى انحراف عن الرأسمالية. ففى النظام الرأسمالى هناك آلاف التجار الذين يتحكمون فى قطاع واسع من الناس، ويكونون سبباً لفقرهم.

أما فى النظام الشيوعى فإن الحزب الحاكم هو الذى يتسلط على رقاب الناس وثرواتهم. وهكذا يشترك الاثنان فى سلب الناس حقوقهم وجعلهم فقراء.

أما الإسلام وتبعاً للقوانين الإلهية، فإنه لم يقر حالة الإفراط والغلو فى الاستثمار المالى واحتكار رؤوس الأموال، كما يسلكه الرأسماليون، ولا حالة التفريط فى فرض نظام الحزب الواحد، المتسلط على رؤوس الأموال، بفكرته الباطلة التى غلفت بجانب دعائى وسميت بتسميات براقة منها (الاشتراكية)، ويبقى العامل تحت رحمة المبادئ، فيصل إلى يده أقل مما يستحقه من ثمرة عمله، بحجة ضمان مستقبله وما شابه.

وإنما التزم الإسلام حداً وسطاً بين هذا وذاك. فجعل يشجع على رؤوس الأموال والاستزادة منها بشكل مشروع، مع فرض الحقوق الشرعية للفقراء وما أشبه، وذلك بفرض الزكاة والخمس بالتفاصيل الفقهية المعروفة، حيث يسد بذلك احتياجات المعوزين والفقراء. وقد حرم الربا فى الأموال ونهى عن الاحتكار الذى يؤدى إلى الضرر بالآخرين. كما رسم طريقاً واضحاً لاستغلال الثروات والمساحات الشاسعة من الأراضى عبر قانون: (الأرض لله ولمن عمرها). مضافاً إلى قانون (بيت المال) وما تصرف من العوائد فى الصالح العام، كما يعرف اليوم بالضمان الاجتماعى.

يقول الإمام الباقر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من أحيا مواتاً فهو له().?

ويقول الإمام الصادق عليه السلام?: أيما رجل أتى خربةً بائرةً فاستخرجها، وكرى أنهارها وعمرها؛ فإن عليه فيها الصدقة. وإن كانت أرض لرجل قبله، فغاب عنها وتركها فأخربها، ثم جاء بعد يطلبها؛ فإن الأرض لله ولمن عمرها().?

وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من غرس شجراً، أو حفر وادياً، بدءاً لم يسبقه إليه أحد، وأحيا أرضاً ميتةً، فهى له قضاءً من الله ورسوله صلى الله عليه و اله().?

والملاحظ أن الرأسماليين أخذوا من القانون الإسلامى جانب الأصالة فى استغلال الأموال وتنميتها، وفرعوا عليها مسائل تتيح لهم السيطرة على العالم، دون ملاحظة الجانب المعنوى للنظرية الإسلامية، ورعاية قانون? لا تَظلِمون ولا تُظلَمون.?

والشيوعيون أخذوا الجانب الآخر، وفرعوا عليه المبادئ الشيوعية، وغرضهم لا يتعدى غرض الرأسماليين حيث حكروا الأموال فى السلطة دون الناس، وهذا أسوء من حكر الأموال فى يد مجموعات متعددة من الأثرياء، فربما عليك أن تشكو فى النظام الرأسمالى إلى الحكومة، أما فى حكومة الشيوعيين فإلى من تشكو من الحكومة؟!

ولكن الإسلام يقول كما فى الذكر الحكيم?: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَه وَذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ? فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ().?

فإن فى قوله تعالى?: فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ ?السر فى العدالة الاقتصادية للإسلام، وفيه دلالة على تقرير عدة أمور:

أولاً: أصل ملكية الفرد؛ فإنه مباح شرعاً.

ثانياً: أخذ الربا حرام، وهو ظلم.

ثالثاً: إمضاء أصناف المعاملات، حيث عبر بقوله?: رُؤُوسُ أَمْوالِكُمْ. ?والمال إنما يكون رأساً إذا صرف فى وجوه المعاملات وأصناف الكسب.

رابعاً: رعاية قانون (لا تَظلِمون) لا كما يفعله المرابون (الرأسماليون)، وقانون (لا تُظلَمون) بأن يتعدى أحد على رؤوس أموالكم لا كما يفعله الاشتراكيون.

هذه صورة واحدة، من صور التدبير والإصلاح للمال فى المجتمع الإسلامى، نستفيدها من قانون الإسلام فى الملكية الفردية. نعم المالك الحقيقى للمال هو الله سبحانه، ولكنه جعله قياماً ومعاشاً للناس، وملّكه إياهم بالملك الاعتبارى، من دون أن يوقفه على شخص دون شخص وقفاً لا يتبدل ولا يتغير، بل أذن فى الاختصاص الفردية والملكية على طبق العناوين المعروفة؛ كالحيازة، والتجارة، والوراثة وما أشبه. وشرط فى التصرف أموراً كالعقل والبلوغ والاختيار ونحو ذلك؛ لذلك يقول تعالى:

?وَلاتُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِى جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِياماً وَارْزُقُوهُمْ فِيها وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً().?

فالأصل الأصيل فى الإسلام أن الله عزوجل?: هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ ما فِى الأَرْضِ جَمِيعاً(). ?ويتفرع على ذلك مسائل الإنفاق والزكاة وما شابه، مما يقوم به عضد المجتمع الإنسانى، ولا يتيح مجالاً لانتشار الفقر والحرمان.. أما لو بقيت القوانين الرأسمالية والاشتراكية هى الحاكمة دون حكم الله تعالى، فلا مجال إلى رفع الفقر والحرمان من هذا العالم().

أسباب الفقر

أسباب الفقر

ثم إن من أهم أسباب الفقر فى عالم اليوم ما يلى:

۱: سرقة ثروات الشعوب

ربما أهم سبب للفقر والحرمان المتفشى فى مجتمعاتنا هو سرقة الحكام للثروات التى وهبها الله لبنى الإنسان كافة، حيث قال تعالى:

?وَسَخّرَ لَكُمْ مّا فِى السّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ جَمِيعاً مّنْهُ إِنّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لّقَوْمٍ يَتَفَكّرُونَ().?

وهذا ديدن الحكومات الديكتاتورية المتسلطة على رقاب الشعوب بالباطل، مضافاً إلى فرض قوانين تجمع بموجبها الضرائب الباهضة التى ما أنزل الله بها من سلطان، وإكثار موظفى الدولة من خلال زيادة تعقيد حياة الناس والمجتمع، كذلك السرقة عن طريق أخذ الرشوة لإنجاز أعمال المواطنين، وأساليب أخرى.

فالحكم الدكتاتورى من أهم أسباب الفقر والحرمان فى هذا العالم؛ وذلك لأنه يصادر حقوق الآخرين فى الانتخاب والتمثيل الحقيقى، ومن أجل إحكام سيطرته يقوم بسرقة ثروات الشعب ويعمل على فرض الضرائب التى تضعف من إرادة المجتمع، وتنصب فى تقوية الحكم، بتفريق رؤوس الأموال العامة عبر الإكثار من الأجهزة الأمنية والوظائف غير الضرورية التى تضمن تسلط الطاغية على الحكم. وبهذا الحال يصبح التاجر أمام مطرقتين؛ مطرقة الحاكم ومطرقة الربح، فالأول يمثل حالة القوة والسيطرة، فيلتجئ إلى الطريق الثانى لتعويض ما فاته.. وهكذا الموظف إذ يرى أسياده فى نهب وسلب، فيتغلغل الشيطان إلى داخل البعض من أصحاب النفوس الضعيفة، ويستمرئ حياة التكفف والاختلاس والارتشاء، وبالتالى يفسد الجهاز الإدارى للمجتمع، ويرتفع مؤشر الضغط على الطبقة المسحوقة من الشعب، بل حتى على أنصاف التجار.

يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: أيما وال احتجب عن حوائج الناس احتجب الله عنه يوم القيامة وعن حوائجه، وإن أخذ هدية

كان غلولاً، وإن أخذ الرشوة فهو مشرك().?

وعن عمار قال: قال الإمام الصادق عليه السلام?: كل شيء غل من الإمام فهو سحت، والسحت أنواع كثيرة منها: ما أصيب من أعمال الولاة الظلمة ... فأما الرشا يا عمار فى الأحكام، فإن ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله صلى الله عليه و اله().?

هذا فضلاً عن إن الرشا والسرقة أكل للمال بالباطل، وسلب لحقوق الآخرين بلا مبرر، ومخالف لحكم الله تعالى، فلا شيء فى هذا السلوك موافق للنظام الإسلامى؛ ولذا جاءت مفسدته واضحة فى إيجاد الفقر.

التنزه عن السرقة

أما لو كان العمل وفق ما أراده الإسلام فى الحكم، بعيداً عن سرقة الثروات، والمناصب التى لا تليق بمعتليها، مع احترام آراء المجتمع وتوفير الحريات (فى غير المحرمات) التى تفسح المجال للناس أن يعملوا ويتاجروا برؤوس أموالهم بحرية وأمان، ولا تثقل كاهلهم بالضرائب والرشاوى وما أشبه. فإن الحال حينئذٍ سيختلف عما عليه العالم اليوم من فقر وحرمان.. لأن التاجر والمزارع والصانع ومن يدور فى حلقة الترابط الاجتماعى والاقتصادى، لا يجدون الداعى إلى فرض أرباح باهضة ينوء بها كاهل الآخر، بغياب الضريبة والرشوة، وإن وجدت فسيجدون الرادع من قبل المؤمنين وولاة العدل، وهذا الرادع ليس المراد منه السجن أو الإعدام أو مصادرة أمواله، وإنما اجتناب تجارته وعدم تعامل الناس معه، حتى يرعوى إلى طريق الصواب مضافاً إلى قانون التعددية الاقتصادية..

كتب أمير المؤمنين عليه السلام للأشتر النخعى لما ولاه مصر: «..ثم استوصِ بالتجار وذوى الصناعات، وأوص بهم خيراً، المقيم منهم والمضطرب بماله، والمترفق ببدنه؛ فإنهم مواد المنافع وأسباب المرافق، وجلابها من المباعد والمطارح.. وتفقد أمورهم بحضرتك وفى حواشى بلادك. واعلم مع ذلك، أن فى كثير منهم ضيقاً فاحشاً، وشحاً قبيحاً، واحتكاراً للمنافع، وتحكماً فى البياعات، وذلك باب مضرة للعامة، وعيب على الولاة. فامنع من الاحتكار، فإن رسول الله صلى الله عليه و اله منع منه. وليكن البيع بيعاً سمحاً، بموازين عدل، وأسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع، فمن قارف حكرة بعد نهيك إياه فنكل به وعاقبه فى غير إسراف().?

وأما الإجحاف فى الربح من غير موازين عقلائية فيضر بعامة الناس، وهو الداعى عند الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لفرض العقوبة تغليباً لمصلحة حفظ النظام العام، ورعاية لحال المجتمع لئلا تتولد الطبقات المسحوقة أو الفقيرة.

ومن أجل ذلك عمل الأئمة الأطهار ? فى الكسب أو التجارة أيضاً، ليعلموا الناس كيفية العمل والكسب وطرقه الصحيحة.

۲: الربا

الثانى من عوامل الفقر والحرمان: تفشى الربا فى المجتمع، فإن الربا يوجب سحق الطبقة الفقيرة وجعلها أفقر يوماً بعد يوم، وهكذا بالنسبة إلى الدول الفقيرة حيث يصل الأمر إلى حد لو أنفقت جميع وارداتها على أرباح القروض لم يمكنها ذلك من تسديد الأرباح، فكيف بأصل المبلغ. نعم الإسلام حرم الربا وأحل البيع والمضاربة، فإن المضاربة شكل من أشكال التجارة. وقد روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال فى المتضاربين وهما الرجلان يدفع أحدهما مالاً من ماله إلى الآخر يتجر به، على أنه ما كان فيه من فضل كان بينهما على ما تراضيا عليه قال?: الربح بينهما على ما اتفقا عليه، والوضيعة على المال().?

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام?: وكذلك لو كان لأحدهما من المال أكثر من مال صاحبه، فالربح على ما اشترطاه، والوضيعة على كل واحد منهما بقدر رأس ماله().?

وروى أن الإمام الصادق عليه السلام عمل بالمضاربة، وبالتجارة، والبيع والشراء.

فقد جاء عن أبى جعفر الفزارى قال: دعا أبو عبد الله الإمام الصادق عليه السلام مولى له يقال له: مصادف، فأعطاه ألف دينار، وقال له: ?تجهز حتى تخرج إلى مصر، فإن عيالى قد كثروا.?

قال: فجهزه بمتاع وخرج مع التجار إلى مصر، فلما دنوا من مصر استقبلتهم قافلة خارجة من مصر، فسألوهم عن المتاع الذى معهم ما

حاله فى المدينة، وكان متاع العامة() فأخبروهم أنه ليس بمصر منه شىء، فتحالفوا وتعاقدوا على أن لا ينقصوا متاعهم من ربح الدينار ديناراً. فلما قبضوا أموالهم وانصرفوا إلى المدينة، فدخل مصادف على أبى عبد الله عليه السلام، ومعه كيسان فى كل واحد ألف دينار، فقال: جعلت فداك، هذا رأس المال وهذا الآخر ربح. فقال عليه السلام?: إن هذا الربح كثير، ولكن ما صنعتم بالمتاع.?؟!

فحدثه كيف صنعوا وكيف تحالفوا. فقال عليه السلام?: سبحان الله، تحلفون على قوم مسلمين أن لا تبيعوهم إلا بربح الدينار ديناراً.?! ثم أخذ أحد الكيسين، فقال?: هذا رأس مالى ولا حاجة لنا فى هذا الربح ثم قال يا مصادف، مجالدة السيوف أهون من طلب الحلال().?

ومعنى ذلك: أن الإجحاف شرعاً حرام، وأن عملاً كهذا هو إجحاف بحق الناس. وإذا كان القياس هو هذا، فلننظر إلى ما يفعله أصحاب رؤوس الأموال فى العالم، وكيف يحملون على البضائع الأرباح الفاحشة؟. وكيف يقتلون الناس بأموالهم، ويجعلون من الناس فقراء قهراً؟.

۳: منع الناس من العمل

الثالث من أسباب الفقر والحرمان: المنع من العمل، فإن الحكومات تضع شروطاً لممارسة التجارة وحيازة المباحات، ولا تدع للناس مجالاً حراً للاستفادة منها؛ فلو دخلنا أى بلد لوجدنا أن هناك حالتين هما الفقر والغنى..

فإذا أردت مثلاً أن تعمر قسماً من أرض الله وتعمل عليها، لوجدت أن الدولة تمنع من ذلك حيث وضعت قوانين وعراقيل عديدة لها أول وليس لها آخر. ولو أردت الذهاب من هذا البلد إلى البلد الثانى للتجارة ستجد أن الدولة تمنع من ذلك. ولو أردت الصيد فى مياه فجرها الله لعباده، ستجد أن الدولة تمنع من ذلك. فإن هذه الظواهر هى التى تحول بين الناس وممارسة حرياتهم الاقتصادية مما يورث الفقر قهراً، علماً بأن إحياء الموات وإعمار الأرض هى من الموارد التى أباحها الإسلام، بشرط عدم الإجحاف بحق الآخرين، وقد وردت فى ذلك روايات عديدة اتفقت عليها العامة والخاصة.

فعن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: سُئل عليه السلام وأنا حاضر عن رجل أحيا أرضاً مواتاً، فكرى فيها نهراً، وبنى فيها بيوتاً، وغرس نخلاً وشجراً؟. فقال?: هى له وله أجر بيوتها().?..

وقال الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من غرس شجراً، أو حفر وادياً بدءاً لم يسبقه إليه أحد، وأحيا أرضاً ميتة فهى له قضاءً من الله ورسوله صلى الله عليه و اله().?

وعن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الشراء من أرض اليهود والنصارى؟.

فقال?: ليس به بأس، قد ظهر رسول الله صلى الله عليه و اله على أهل خيبر، فخارجهم على أن يترك الأرض بأيديهم يعملونها ويعمرونها، فلا أرى بها بأساً لو أنك اشتريت منها شيئاً، وأيما قوم أحيوا شيئاً من الأرض وعملوها فهم أحق بها وهى لهم().?

فلاحظ هذه الروايات وغيرها التى تعطى الأرض لمن أحياها لا للدولة أو الحاكم المستبد، وكذلك كانت سيرة المسلمين فى الزراعة، وبناء الدور، وحفر الآبار وشق الأنهار، وغيرها. إلا أن القوانين الوضعية المراعى بها حال مصلحة واضعيها، هى التى سلبت الناس حقوقهم وحرياتهم، وأدت إلى نشوء حالة الحرمان والفقر بهذه الصورة المفجعة فى الكم والكيف، وفى جميع بقاع العالم.

وإذا أردنا إزالة صور الفقر والحرمان من العالم فعلينا بتطبيق القوانين الإسلامية والتى منها توفير الحريات الاقتصادية التى أقرها الإسلام للشعوب فى الاستفادة التامة المشروعة من المباحات والثروات ورؤوس الأموال.

۴: شراء الأسلحة

السبب الرابع من أسباب تفشى الفقر والحرمان: هو هدر الأموال الطائلة للشعوب بشراء الأسلحة وصنعها.

لقد كان السيف والدرع والرمح هو السلاح التقليدى السائد فى العصور السابقة، ولا يحتاج تصنيعها إلى مبالغ باهضة كما هو حال السلاح اليوم؛ فإن صاروخاً واحداً ربما يكلف الملايين؛ ولذا تذوب مجموعة ضخمة من أموال الشعب فى المشاريع العسكرية، والتى تأتى أحياناً من مجرد احتمالات وهمية يفرضها المتاجرون بالرعب والدمار، حتى تتسابق الدول إلى اقتنائها. فتظهر نتيجة ذلك فى صور من المآسى والحرمان والفقر تولدها هذه الأسلحة سواء باستخدامها أم باستنفاذها لثروات الأمة.

لذلك على عقلاء العالم أن يجتمعوا من أجل نزع السلاح الحديث بمختلف أشكاله حتى البندقية، والرجوع إلى ما كان عليه الحال سابقاً، حيث إن ذلك أقرب للعدالة ولحفظ الاقتصاد، وأيضاً لدفع ضرر تلك الأسلحة عن البشرية من القتل والدمار الواسع، ولذا جاء فى رواية أن الإمام المهدى عليه السلام حينما يظهر، يظهر وسلاحه السيف، وربما يكون ذلك لأجل السبب الذى ذكرناه(). وهذه الرواية ليست من باب الكناية، بل هى عين الحقيقة وعين العدالة؛ إذ أن إطلاق صاروخ واحد يقع على رؤوس الأبرياء هو من أبشع الظلم، والذى وقع العالم فيه اليوم.

ولو أن السلاح الحديث الذى يهدد البشرية يزول عن العالم لزال معه واحد من أهم أسباب الفقر، لأن مصاريف الأسلحة هى مما يسلبه الحكام من الشعوب بأشكال عدة، فى حين أن من الواجب على أولئك الحكام أن يوظفوا هذه المبالغ لرفع المستوى المعيشى لشعوبهم ولبناء المدارس والمراكز الصحية والثقافية ولتطوير مختلف مرافق الحياة الاقتصادية وغيرها مما يلزم فى حياة الإنسان الكريمة.

ولا عجب

ولا عجب إذن أن ينتشر الفقر والمرض والحرمان فى هذا العالم، بعدما أخذت الحكومات فى التسابق التسليحى والعسكرى، مشفوعاً بالتقنين اللاشرعى والديكتاتورى، حتى أن بعض الإحصاءات أشارت إلى أن نصف سكان العالم هم من الفقراء، فضلاً عن انتشار الفساد الاجتماعى والإدارى والتفسخ الملازم لبعض حالات الفقر. وقد ذكرت عدة تقارير أن مئات الملايين من الناس يعانون من الجوع والمرض والحرمان وسوء التغذية فى العالم، وربما مات الملايين منهم بهذه الأسباب().

وكل هذه المؤشرات من مصاديق الحديث الشريف الوارد عن رسول الله صلى الله عليه و اله حيث قال?: خمس بخمس. ?قيل: ما خمس بخمس؟. قال صلى الله عليه و اله?: ما نقض قومٌ العهد إلا سلط الله عليهم عدواً، وحكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر، وما ظهر فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت، ولا طففوا الكيل إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين، ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم المطر? ().

فإذا أردنا الرجوع إلى عالم يحكمه العدل والخير والرفاه، ونخرج من عالم الفقر والحرمان إلى عالم الغنى والسعادة، فلابد من دراسة هذه الظواهر التى مرت من السرقة، ومنع الناس من العمل، وشراء الأسلحة، وغيرها وإجراء الحلول الإسلامية المناسبة لها حتى يعيش العالم فى سعادة ورفاه، وما ذلك على الله بعزيز.

?اللهم صل على محمد وآله، ومتعنى بالاقتصاد، واجعلنى من أهل السداد، ومن أدلة الرشاد، ومن صالح العباد، وارزقنى فوز المعاد، وسلامة المرصاد. اللهم خذ لنفسك من نفسى ما يخلصها، وأبق لنفسى من نفسى ما يصلحها، فإن نفسى هالكة أو تعصمها() ?بحق محمد وآله الطاهرين.

من هدى القرآن الحكيم

حتى لا تبتلى الأمة بالفقر عليها:

۱ أن لا تحيد عن العبودية لله تعالى.

قال الله تعالى?: يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ().?

وقال سبحانه?: وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً().?

وقال عزوجل?: إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ().?

وقال جل وعلا?: وَما أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ().?

۲ وتزكى أموالها.

قال الله تعالى?: وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ().?

وقال سبحانه?: وَقالَ اللهُ إِنِّى مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكاةَ().?

وقال عزوجل?: وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ().?

وقال جل وعلا?: وَأَوْصانِى بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ ما دُمْتُ

حَيًّا().?

۳ وتنفق فى مرضاة الله.

قال الله تعالى?: وَأَنْفِقُوا فِى سَبِيلِ اللهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ().?

وقال سبحانه?: مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِى كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ وَاللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ().?

وقال عزوجل?: وَما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلاَنْفُسِكُمْ().?

وقال جل وعلا?: وَما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ().?

۴ وترسى معالم الحرية الإسلامية.

قال الله تعالى?: لا إِكْراهَ فِى الدِّينِ().?

وقال سبحانه?: وقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ().?

وقال عزوجل?: وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِى كانَتْ عَلَيْهِمْ().?

من هدى السنة المطهرة

حتى لا تبتلى الأمة بالفقر عليها:

۱ أن لا تحيد عن العبودية لله تعالى.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: قال الله عزوجل: إن من أغبط أوليائى عندى رجلاً خفيف الحال، ذا حظ من صلاة، أحسن عبادة ربه بالغيب، وكان غامضاً فى الناس، جعل رزقه كفافاً فصبر عليه، عجلت منيته فقل تراثه، وقلت بواكيه().?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: دوام العبادة برهان الظفر بالسعادة().?

قال سبط رسول الله صلى الله عليه و اله الإمام الحسن المجتبى عليه السلام?: إن من طلب العبادة تزكى لها().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: أعبد الناس من أقام

الفرائض().?

۲ وتزكى أموالها.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها().?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: وحصنوا أموالكم

بالزكاة().?

وقال الإمام الباقر عليه السلام?: والزكاة تزيد فى الرزق().?

وقال الإمام موسى الكاظم عليه السلام?: إن الله وضع الزكاة قوتاً للفقراء وتوفيراً لأموالكم().?

۳ وتنق فى مرضاة الله.

قال الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله?: ما نقص مال من صدقة قط فأعطوا ولا تجبنوا().?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: إنكم إلى إنفاق ما اكتسبتم أحوج منكم إلى اكتساب ما تجمعون().?

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام?: إن من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: إن الصدقة تقضى الدين، وتخلف بالبركة().?

۴ وترسى معالم الحرية الإسلامية.

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً().?

وقال عليه السلام?: لا يسترقنك الطمع وقد جعلك الله حراً().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع:

أولها: الوفاء.

والثانية: التدبير.

والثالثة: الحياء.

والرابعة: حسن الخلق.

والخامسة: وهى تجمع هذه الخصال الحرية().?

پی نوشتها

() سورة الأنفال: ۵۳.

() سورة الرعد: ۱۱.

() نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، للحلوانى: ص۳۷ ح۱۱۴، ط ۱ عام ۱۴۰۸ه، نشر مدرسة الإمام المهدى عليه السلام قم المقدسة.

() نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص۳۷ ح۱۱۵.

() سورة الرعد: ۱۱.

() سورة المائدة: ۳۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۶ ص۲۸۱ ب۴۱ ح۲۱۵۵۶.

() بحار الأنوار: ج ۷۰ ص۳۶۹ ب۱۳۸ ح۳.

() الكافى: ج۱ ص۱۸۳ باب معرفة الإمام والرد إليه ح۷.

() فكما أن المعنى الحرفى معنى غير مستقل يربط بين الكلمات فهو محتاج فى وجوده إلى المعنى الاسمى الذى هو معنى استقلالى، فكذلك الحال عند الموجد فهو الصانع وباقى الأشياء محتاجة إلى وجوده وفيضه دواماً واستمراراً.

() سورة الأنبياء: ۳۰.

() سائل عديم الرائحة والمذاق واللون، إلا إذا كان الجسم المائى كبيراً أو عميقاً فعندئذ يبدو أزرق. يتركب جزيؤه من ذرتى هيدروجين وذرة أكسجين واحدة. ويزن السنتيمتر المكعب الواحد من الماء حين تكون درجة حرارته ۴ مْ غراماً واحداً. يتحول الماء إلى بخار إذا ما رفعت حرارته إلى ۱۰۰ مْ وإلى جليد إذا ما خفضت حرارته إلى صفر مْ. وبخار الماء أخف من الهواء، ومن هنا كان

الهواء الرطب أقل كثافة من الهواء الجاف عند تساوى الحرارة. والماء موصل للكهرباء وإن لم يكن موصلاً جيداً. وهو أكثر المذيبات شيوعاً وأعظمها شأناً باعتباره قادراً إلى حد ما على إذابة جميع المواد المعروفة تقريباً. علماً بأنه من أكثر المركبات الكيميائية وفرة وأعظمها أهمية أيضاً. فالجسم البشرى يتألف ثلثاه، أو أكثر من ثلثيه من الماء؛ وأكثر من ثلثى سطح الأرض مغمور بالماء. والماء ضرورى لجميع الكائنات الحية. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الواقعة فقال تعالى فى الآية الثلاثين من سورة الأنبياء?: وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ.?

() ما زال الفقراء من الناس يتساقطون بالملايين يومياً بسبب الفقر الذى يجلب الجوع، والأخير يجلب معه المرض.. كل ذلك يحصل فيما يغرق المتخمون فى نهم الاستهلاك والإفراط والإسراف، وإليك بعض التقريرات والإحصاءات فى هذا الباب من مختلف بقاع العالم:

?حذر رئيس برنامج الغذاء العالمى من أن العالم يخسر معركته ضد الجوع، مشيراً إلى أن الجهود التى تبذلها المئات من المنظمات والوكالات الحكومية وغير الحكومية فشلت فى القضاء على الجوع فى العديد من مناطق العالم التى تعانى من الفقر وسوء الأوضاع السياسية والنزاعات الأهلية. وأوضح فى كلمة ألقاها أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكى أن هناك أكثر من ۸۰۰ مليون شخص يعانون من الجوع المزمن، أو من أمراض سوء التغذية، وأن ۲۴ ألف شخص يموتون يوميا للسبب نفسه.

?أعلن برنامج الغذاء العالمى فى (أديس أبابا): أن حوالى ۱۱ مليوناً من سكان أثيوبيا البالغ عددهم ۶۷ مليوناً، يواجهون نقصاً حاداً فى الغذاء، نتيجة الجفاف وضعف الحصاد.

?شدد المفوض الأعلى لحقوق الإنسان للأمم المتحدة على الوضع المأساوى فى بعض مناطق أفريقيا، وقال: إن الحاجة لثلاثة مليارات دولار هى لإنقاذ أطفال يموتون جوعاً وعطشاً أو يجندون كمقاتلين، ولإعطاء اللاجئين المشردين مأوى، ولتوزيع المساعدات الطبية إلى المجموعات التى تفتقر إليها.

?قال وزير الشركات الصغيرة والمتوسطة الجزائرى: إن أربعة مليون جزائرى من بين ثلاثين مليوناً هم عدد سكان الجزائر يعيشون تحت خط الفقر. وقال الوزير: إن الجزائر تضم (۱۸۰) ألف يتيم و(۱۴۷) ألف طفل غير شرعى و(۴۹) ألف أرملة.

?۱۰۰ مليون طفل فى العالم تجب عليهم رعاية أنفسهم ضد الفقر والحروب.

?۸۴۰ مليون جائع أو فاقد للأمن الغذائى فى العالم.

?٪۲۰ من سكان الأرياف فى الأرجنتين يعيشون فى فقر.

?ازدياد معدل الفقر فى أمريكا اللاتينية من ۲۳ إلى ۲۸٪.

?٪۹ من أطفال العالم العربى يموتون تحت سن الخامسة نتيجة الفقر وسوء التغذية.

?٪۴۶ من أطفال روسيا الذين هم دون الخامسة عشر فقراء.

?۱۶ دولة فى جنوب الصحراء الإفريقية تعانى من نقص غذائى استثنائى نتيجة لكوارث طبيعية أو اضطرابات داخلية.

?۶۰ مليون شخص فى ۱۳ دولة بالعالم يعانون من نقص الأغذية.

?۱۸ مليون شخص فى أثيوبيا وأريتريا والسودان وتنزانيا ما زالوا يعتمدون على إعانات غذائية من الخارج.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ۳۲۸.

() الذكرى للشهيد الأول: ص ۲۵۰ الصلوات المستحبة، الطبعة الحجرية القديمة.

() وسائل الشيعة: ج۱۶ ص ۲۸۱ ب ۴۱ ح ۲۱۵۵۶.

() وسائل الشيعة: ج۱۶ ص ۲۸۱ ب ۴۱ ح ۲۱۵۵۶.

() سورة إبراهيم: ۲۴.

() النظام الرأسمالى: نظام اقتصادى يتميز بنمط من الإنتاج يرتكز على تقسيم المجتمع إلى طبقتين أساسيتين:

الأولى: طبقة مالكى وسائل الإنتاج (الأرض، المواد الأولية، الآلات والأدوات، والعمل) سواء كانت مكونة من أفراد أو شركات أو مؤسسات، وهم الذين يشترون قوة العمل لتشغيل مشروعاتهم.

الثانية: طبقة البروليتاريا، وهى الطبقة المجبرة على بيع قوة عملها؛ لأن ليس لأفرادها وسائل الإنتاج،ولا رأس المال الذى يتيح لهم العمل لحسابهم الخاص. وليس بوسع النظام الرأسمالى البقاء والازدهار إلا بوجود العناصر المهمة من أجل بقائه وهما: احتكار وسائل الإنتاج لمصلحة طبقة من المالكين ووجود طبقة محرومة من وسائل العيش والثروة، وهى مضطرة لبيع قوة عملها.

() الشيوعية: مذهب سياسى يهدف إلى القضاء على الرأسمالية والملكية الخاصة. وتعد الشيوعية من أشد المذاهب الاشتراكية تطرفاً، وتتميز بأنها حركة ثورية ترى أن تحقق إنشاء مجتمع يتساوى أفراده فى الحقوق لا يكون إلا باستعمال القوة المسلحة؛ فهى لذلك تحارب الديمقراطيات وخاصة التى تشجع الرأسمالية.

يرجع ظهور الحركة الشيوعية فى روسيا إلى عام (۱۹۰۳م) عندما انشق أتباع كارل ماركس إلى معسكرين: إصلاحى وراديكالى بزعامة لينين. فلما حاز هذا الأخير الأغلبية عرف بحزب الأغلبية التى يعبر عنها فى الروسية بكلمة: بولشفيك، ومن هذا قامت العلاقة اللفظية بين البولشفية والشيوعية التى هى مذهب سياسى.

تميزت سياسة لينين (ومن بعده تروتسكى) بمحاولة نشر المبادئ الشيوعية فى العالم باستخدام القوة، وذلك بتشجيع الثورة بين الطبقات العاملة فى المجتمعات الرأسمالية كما وضحه ماركس فى الإعلان الشيوعى .

وتعرف الدول الشيوعية بدول الديمقراطيات الشعبية أو الدول الاشتراكية، فى حين أطلق الغرب عليها اسم دول الستار الحديدى أو الدول البلشفية أو الدول الحمراء، ومع أن اتحاد الجمهوريات السوفيتية يعتبر قاعدة العالم الشيوعى إلا أن المبادئ الشيوعية كما صورها ماركس لم توضع موضع التطبيق الكامل فيها، بل أن الساسة السوفييت بعد وفاة لينين وفى مقدمتهم ستالين لم يروا ضيراً فى الانحراف عن المبادئ الماركسية بعض الشىء، وانتهاج سياسة مرنة فى معالجة التطبيقات الاقتصادية كحقوق الملكية الخاصة، ومن ثم بدأ الانشقاق العقائدى فى المعسكر الشيوعى فاعتبرت الصين الشعبية أن الاتحاد السوفيتى قد تنكر للمبادئ الماركسية الأصيلة، كما سبق أن كان الانشقاق فى المعسكر الشرقى بسبب الخلاف حول مدى تبعية الدول الاشتراكية لموسكو، وعلى هذا الأساس نشبت الحرب الباردة فى داخل المعسكر الشيوعى بين الاتحاد السوفييتى ويوغوسلافيا.

ووصلت الشيوعية إلى البلاد الإسلامية ومنها العراق، حيث تغلغلت الأفكار الشيوعية بين أوساط بعض البسطاء من الناس عبر عملاء الاستعمار، الذين طبّلوا وزمروا كثيراً لتلك الأفكار المزيفة والشعارات الفارغة، فأخذ البعض من السذج والبسطاء من الناس يطالبون بتحقيق العدالة الاجتماعية وفق مبدأ الشيوعية، وعلى اثر ذلك شعر الإمام الراحل رحمة الله عليه الذى كان عمره الشريف لم يتجاوز الثلاثين والكثير من العلماء بمسؤوليتهم تجاه تلك الأفكار الفاسدة والآراء المنحرفة فتصدوا لها عبر وسائل عديدة، موضحين أن الإسلام وحده هو القادر على تحقيق العدالة الاجتماعية. وقد ذكر الإمام الراحل رحمة الله عليه بعض تلك الأساليب التى اتبعها فى مواجهة الشيوعية، وذلك فى كتابه القيم (تلك الأيام)،فوصف بعض ما مر على المجتمع نتيجة ظهور تلك الأفكار.

انظر كتاب (تلك الأيام): ص۱۲۶. وراجع فى هذا الباب: كتاب الفقه، السياسة: ج۱۰۶، وكتاب مباحثات مع الشيوعيين، والقوميات فى خمسين سنة، وماركس ينهزم، وغيرها.

() الكافى: ج۵ ص۲۷۹ باب فى إحياء أرض الموات ح۳.

() الكافى: ج۵ ص۲۷۹ باب فى إحياء أرض الموات ح۲.

() الكافى: ج۵ ص ۲۸۰ باب فى إحياء أرض الموات ح۶.

() سورة البقرة: ۲۷۸- ۲۷۹.

() سورة النساء: ۵.

() سورة البقرة: ۲۹.

() ذكر الإمام الراحل أعلى الله مقامه فى كتاب (مباحثات مع الشيوعيين): أنه فى عهد عبد السلام عارف هيئنا وفداً كبيراً من علماء كربلاء المقدسة، وذهبنا إلى المرجع سماحة السيد محسن الحكيم رحمة الله عليه فى النجف الأشرف، لنرى رأيه فى الاشتراكية التى نادى بها (عبد السلام عارف) وطبقها بالحديد والنار.

وأفتى السيد الحكيم هناك بوجوب محاربة الاشتراكية، ومقاطعة البضائع التى وضعت الحكومة اليد عليها، وانتشر نبأ ذهاب الوفد، وفتوى السيد الحكيم فى كل العراق كالبرق الخاطف،وبعد رجوعنا، وإعلان خطباء كربلاء عن ذلك، انهمرت علىَّ سيل من الأسئلة والاعتراضات، وحتى التهديد، كما تم اعتقل جماعة من أصدقائنا منهم العلامة المجاهد السيد مرتضى القزوينى وأودعوا السجن، أو نفوا إلى خارج كربلاء.

جاءنى فى تلك الأثناء وفد من المثقفين، عرفوا أنفسهم أنهم من بلاد مختلفة، وأنهم شيوعيون اشتراكيون يريدون مناقشتى فى الاشتراكية، فرحبت بهم.

فقالوا: لماذا تحارب الاشتراكية؟.

قلت: لأن الإسلام حاربها.

قالوا: ليس فى القرآن محاربة الاشتراكية.

قلت: وهل أنتم تقرؤون القرآن؟.

قالوا: نعم.

قلت: رجاءً ليقرأ واحد منكم سورة من سور القرآن من غير الجزء الأخير ولا سورة الفاتحة. فلم يقدروا على ذلك.

قلت: هذا دليل على أنكم لا تقرؤون القرآن ولا تعرفونه، فكيف تقولون: ليس فى القرآن محاربة الاشتراكية. فنكسوا رؤوسهم.

ثم قالوا: حسناً أنت الذى تعرف القرآن علمنا فى أية آية محاربة الاشتراكية؟.

قلت: فى آيات متعددة، منها قوله تعالى?: وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ ?سورة البقرة: ۱۸۸، ومنها قوله تعالى?: وَاللهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ فِى الرِّزْقِ ?سورة النحل: ۷۱، ومنها قوله تعالى?: كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ ?سورة الطور: ۲۱، إلى غيرها...

قالوا: وهل الله راض بأن يملك إنسان الملايين، ويموت أناس جوعاً؟.

قلت: لا.

قالوا: إذا لم تكن اشتراكية كان معناه ذلك.

قلت: بالعكس إذا كانت الاشتراكية كان معناه ذلك.

قالوا: وكيف؟.

قلت: فى الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية يملك القادة الشيوعيون الاشتراكيون كل الحياة، بينما لا يملك الشعب حتى القوت.

قالوا: هذه دعاية.

قلت: هنا يوجد أناس رأوا بأعينهم ذلك، وثم تصريحات (خروتشوف) وتصريحات (ماو تسى تونغ) تدلان على ذلك.

قالوا: إذن فما هو العلاج؟.

قلت: العمل بنظام الإسلام.

قالوا: وما هو نظام الإسلام؟.

قلت: إباحة الملكية الفردية إلى حد عدم الفساد والإفساد، مع ضمان عيش الفقراء عيشاً متوسطاً بلا إسراف ولا تقتير.

قالوا: إذن أنت تحبذ النظام الرأسمالى؟.

قلت: كلا؛ فالنظام الرأسمالى الغربى، والاشتراكى الشرقى كلاهما باطلان، وإنما النظام الإسلامى هو النظام الصحيح.

قالوا: إنا لم نسمع بهذا من قبل؟.

قلت: لأن المدارس والإذاعات ومحطات التلفزيون والصحف خلت من أى ذكر لهذا النظام، وأنتم لا تطالعون الكتب الإسلامية، ولا تحضرون محضر العلماء الذين يتكلمون حول أمثال هذه الأمور، ولذا لا تعرفون الإسلام.

قالوا: الذى سمعناه من الخطباء أن الإسلام عبارة عن: صلاة وصيام وخمس حج وجهاد وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ومسائل شرعية وأمور أخلاقية، ونحو ذلك.

قلت: هناك خطباء يتكلمون حول الاقتصاد الإسلامى لكنهم قليلون، والكثير منهم يراعى مستويات المستمعين، فلا يتكلم إلا عن أمور هم يطلبونها من جوانب الإسلام.

قال أحدهم: ولماذا لا تطلبون من السلطة تطبيق النظام الإسلامى؟.

قلت: طلبنا، ولكنها لم تلب.

قال: من طلبها من السلطة؟.

قلت: أنا شخصياً؛ فقد طلبت من عبد الكريم قاسم عند مقابلتى له، وكان معى جمع آخرون.

قال: الآن اطلبوا من عبد السلام عارف.

قلت: الواقع أن بناء السلطات على أن لا تسمع الكلام من العلماء، وقد جربنا ذلك من عهد الملكيين إلى هذا العهد.

قال أحدهم: وكيف يحدد الإسلام رأس المال لدى الأغنياء؟.

قلت: أولاً: يأخذ منه الخمس والزكاة. وثانياً: لا يتركه يحتكر ويرابى ويمتص دماء الناس بالوسائل غير المشروعة.

قال: وأية فائدة، وبعد ذلك يبقى المال عنده كثيراً؟.

قلت: وما المانع من أن يبقى عنده مال كثير؟.

قال: المانع هو أن الفقير يعانى الجوع والحرمان؟.

قلت: كلا؛ فإن الدولة كفيلة بعيش الفقير الذى لا يجد عملاً.

قال: ومن أين للدولة المال؟.

قلت: من الخمس والزكاة ومن أرباح استثمارات الدولة، ومن المعادن ونحوها، التى تحصل عليها الدولة بالطرق المشروعة.

قال: إذا كان هناك أغنياء وفقراء تحكمت الطبقية فى الناس؟.

قلت: وما هو ضرر الطبقية؟.

قال: إن طبقة يرون أنفسهم دون طبقة فتولد فيهم عقد نفسية.

قلت: والآن فى البلاد الشيوعية هذه موجودة، فإن طبقة الحزب طبقة رفيعة، وطبقة الشعب طبقة دون ذلك، ودائماً هذا موجود فى المجتمع، فإن طبقة الأذكياء والدارسين فوق طبقة الذين لا ذكاء ولم يدرسوا أو لم يتابعوا دراساتهم إلى المراحل العالية، والعقد النفسية عالجها الإسلام بالإيمان والفضيلة ورجاء ثواب الله فى الآخرة لمن عمل صالحاً.

قالوا: وماذا تقول حول الرئيس عبد السلام عارف؟.

قلت: إنى أتحدث حول المبادئ لا حول الأشخاص.

() سورة الجاثية: ۱۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۹۴ ب۵ ح۲۲۰۶۶.

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۹۵ ب۵ ح۲۲۰۶۸.

() نهج البلاغة، الكتب: ۵۳ من كتاب له عليه السلام كتبه لمالك الأشتر لما ولاه على مصر وأعمالها.

() دعائم الإسلام: ج۲ ص۸۶ ف۲۲ ح۲۵۶.

() دعائم الإسلام: ج۲ ص۸۶ ف۲۲ ح۲۵۷.

() متاع العامة: أى الذى يحتاج إليه عامة الناس.

() تهذيب الأحكام: ج۷ ص۱۳- ۱۴ ب۱ ح۵۸.

() وسائل الشيعة: ج۲۵ ص۴۱۲- ۴۱۳ ب۱ ح۳۲۲۴۳.

() الكافى: ج۵ ص ۲۸۰ باب فى إحياء ارض الموات ح۶.

() تهذيب الأحكام: ج۴ ص۱۴۶ ب۳۹ ح۲۹.

() انظر الكافى: ج۸ ص۲۲۴ حديث يأجوج ومأجوج ح۲۸۵، وبحار الأنوار: ج۵۲ ص۳۱۱ ب۲۷ ح۴.

() ورد فى تقرير تحت عنوان: (المتناقضات والمبادئ بين الأولويات العسكرية والاجتماعية والبيئة) حيث يبين فيه الفجوة الكبيرة بين ما تنفقه الأنظمة والحكومات على جهود ومصاريف الإعمار والصحة وما تنفقه على مصاريف شراء وتصنيع الأسلحة الفتاكة والهدم والقتل وتلويث الإنسان والبيئة:

أنفق برنامج الأمم المتحدة للبيئة وهو المنظمة المسؤولية عن حماية البيئة العالمية على مدى السنوات العشر الأخيرة (۴۵۰ مليون) دولار، أى ما يعادل أقل من خمس ساعات من الإنفاق العسكرى العالمى. ويبلغ إجمالى قيمة المساعدات الإنمائية الرسمية السنوية المقدمة إلى البلدان النامية (۳۵ مليار) دولار أى ما يعادل (۱۵ يوماً) من الإنفاق العسكرى العالمى. و(۶ ۷ ساعات) من الإنفاق العسكرى العالمى يمكن استخدام تكلفتها للقضاء على الملاريا، ذلك المرض القاتل الذى يفتك بأرواح مليون طفل سنوياً. وأن يوماً ونصف اليوم من الإنفاق العسكرى العالمى يكلف (۳ر۱ مليار دولار) تساوى التكاليف السنوية لحماية الأراضى التى لم تتأثر بالتصحر واستصلاح تلك المناطق التى تأثرت بدرجة معتدلة. و(۳ أيام) من الإنفاق العسكرى العالمى تكلف (۷ مليارات دولار) تساوى تمويل الغابات الاستوائية لمدة خمس سنوات. وأن طائرة هليكوبتر واحدة من طراز أباتشى تكلف (۱۲ مليون دولار) تساوى تركيب

(۸۰۰۰۰) مضخة يدوية لتمكين القرى فى العالم الثالث من الحصول على مياه مأمونة. وأن نظام واحد من صواريخ باتريوت يكلف (۱۲۳ مليون دولار، دون الصواريخ) يساوى إنشاء (۵۰۰۰) وحدة سكنية منخفضة التكاليف لإنقاذ (۵۰۰۰) أسرة من المعيشة فى الأحياء الفقيرة. وأن يوماً واحداً من حرب تحرير الكويت من الغزو العراقى فى عام (۱۹۹۱م) كلف (۵ر۱ مليار دولار) يساوى برنامج عالمى مدته خمسة أعوام لتحصين الأطفال ضد ستة أمراض قاتلة، والحيلولة دون وفاة مليون طفل سنوياً.

وذكر أيضاً فى تقرير آخر أن سكان الأرض يتوزعون بين (۸۰۰ مليون ثرى)

و(۴ مليارات) فقير و(۴۰۰ مليون) متوسط الحال.

وأن (۱۷ مليون) طفل يموتون سنوياً فى العالم لعدم حصولهم على لقمة غذاء.

وفى بعض التقارير: بعد عقود من التقدم الصناعى والعلمى لم تتقلص الفروقات الاجتماعية بين الشمال والجنوب، بل ازدادت الفجوة بين فقراء العالم وأغنيائه فى الثلاثين سنة الماضية بمقدار ثلاثين مرة. وهناك (۳ر۱ مليار) شخص فى العالم يعيشون فى فقر مدقع فيما لا يتمتع قرابة (۵ر۱ مليار) شخص بأبسط الخدمات والعناية الصحية، وأن (۷۰٪) من المحرومين فى العالم نساء، وفى نهاية القرن العشرين سيكون هناك ملياران من الفقراء فى العالم.

أما عن المجاعة فقد حذرت منظمات الإغاثة الدولية من خطر المجاعة التى تهدد آلاف السودانيين فى جنوب السودان إذا لم تقدم

مساعدات عاجلة لهؤلاء المحتاجين للأغذية والدواء.

وقالت منظمة (وورلد فيجن) العاملة فى مجال الإغاثة: إن معظم منطقة ولاية بحر الغزال فى جنوب السودان تعانى من نقص فى الأغذية وأن الناس يحاولون العيش اعتماداً على أوراق الأشجار والجوز (البندق) البرى. وتقول وكالات الإغاثة الدولية: إن ما يزيد عن ۳۵۰ ألف شخص مهددون بخطر المجاعة فى ولاية بحر الغزال. وفى تصاعد لوتيرة الأحداث فى جنوب السودان خلال الأشهر القليلة الماضية، حذرت وكالات الإغاثة الدولية والمنظمات الإنسانية من خطر المجاعة التى تهدد قرابة النصف مليون شخص فى ولاية بحر الغزال فى جنوب السودان. ويتخوف العاملون فى وكالات الإغاثة الدولية من أن المجاعة هذه المرة ستكون أسوأ من المجاعة التى شهدتها المنطقة نفسها فى الثمانينات والتى راح ضحيتها حوالى ۳۰۰ ألف شخص.

علماً أن الأبحاث والدراسات تشير إلى أن أرض السودان وحدها تكفى لإطعام كل البشر الموجودين على وجه الأرض، إذا استغلت بشكل سليم زراعياً فهى سلة غذاء العالم!!

وذكرت وكالات الإغاثة الدولية أن مئات الآلاف من الناس فى أكثر من ۱۲ دولة يواجهون خطر المجاعة.

() بحار الأنوار: ج ۷۰ ص ۳۷۰ ب۱۳۸ ضمن ح۳.

() الصحيفة السجادية: الدعاء رقم ۲۰ وكان ومن دعائه عليه السلام فى مكارم الأخلاق ومرضى الأفعال.

() سورة البقرة: ۲۱.

() سورة النساء: ۳۶.

() سورة الأنبياء: ۹۲.

() سورة البينة: ۵.

() سورة البقرة: ۴۳.

() سورة المائدة: ۱۲.

() سورة الأعراف: ۱۵۶.

() سورة مريم: ۳۱.

() سورة البقرة: ۱۹۵.

() سورة البقرة: ۲۶۱.

() سورة البقرة: ۲۷۲.

() سورة سبأ: ۳۹.

() سورة البقرة: ۲۵۶.

() سورة الكهف: ۲۹.

() سورة الأعراف: ۱۵۷.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۷۸ ب۱۷ ح۱۷۶.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ق۲ ب۲ ف ۱۰ ص۳۹۳۶.

() تحف العقول: ص۲۳۶ ما روى عنه عليه السلام فى قصار هذه المعانى.

() من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۳۹۴ باب النوادر ح ۵۸۴۰.

() الكافى: ج۲ ص۳۷۴ باب فى عقوبات المعاصى العاجلة ح۲.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ۱۴۶.

() أمالى الطوسى: ص۲۹۶ المجلس ۱۱ ح۵۸۲.

() وسائل الشيعة: ج۹ ص۲۱۱ ب۱ ح۱۱۸۶۰.

() مستدرک الوسائل: ج۷ ص۱۵۳ ب۱ ح۷۸۸۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۷۹ ق۵ ب۴ ف۱ح۸۵۷۲.

() تحف العقول: ص۲۸۲ ما روى عنه عليه السلام من قصار هذه المعانى.

() وسائل الشيعة: ج۹ ص۳۶۷ ب۱ ح۱۲۲۵۲.

() نهج البلاغة، الكتب: ۳۱ من وصية له عليه السلام للحسن بن على عليه السلام كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۹۸ ق۳ ب۳ ف۳ ح۶۷۴۳.

() الخصال: ج۱ ص۲۸۴ باب الخمسة ح۳۳.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹